ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث
بعده يؤمنون اولم ينظروا اي يتدبروا ويتفكروا
في عجايب الملكوت وبدايع ما في السموات وما في
الارض ويتفكروا فيما خلق الله من كل شئ فيجدوا
فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب
الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال
فاي حديث بعد هذا القرآن يؤمنون والفكر
في المصنوعات من اعظم القربات وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا
في خلق الله تعالى ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال
ابرهيم ابن ادهم الفكر مخ العقل وفي بعض
الكتب المنزلة اني لست اقبل كلام كل حكيم ولكن
انظر الى همته وهواه فان كان همه وهواه في جعلت
صمته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم والفكر
على ثلثة اقسام الاول التفكر في المصنوعات

والاستدلال

والاستدلال بها على الله وهو من اعلى مقامات العلماء بالله الثاني
الفكر في لطايف صنع الله وفوايد نعم الله وهو
مادة الشكر لله والثالث الفكر في الامور التخلص منها
من البوائق وهو شان العابدين قال الفضيل
الفكر مرآة تريك فهو المراد في هذه الاية واما الذي
واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي نظرك في خلقك
وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية
في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
ثم في كل جزء من المصنوعات دلالة كافية وعبرة
شافية فان الله تعالى كان في الازل وحده ثم
خلق ما خلق وروي ان الله تعالى خلق اللوح المحفوظ
من درة بيضاء حافاتها من ياقوتة اخضر وخلق القلم
من جوهر طوله مسيرة خمسماية سنة ثم نظر اليه
نظرة هيبة فانشق نصفين ينبع منه النور ثم قال
له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب ثم قال له
اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فاجراه الله تعالى وكتب

Copyright King Saud University